تخصص أدب جزائري

مادة تاريخ الجزائر الثقافي

**محاضرة: الاستشراق والثقافة الجزائرية**

**‏ ‏تعريف الاستشراق**

‏**أ- لغة**

‏ وردت لفظة الاستشراق على وزن استفعال، وهذا يدل على طلب الشيء، فتقول أن الكلمة تدل على طلب الشرق، وجاء في المعجم الوسيط شرقت الشمس شرقا، شروقا أي طلعت.

‏ب- ‏**اصطلاحا**

‏ هو حركة فكرية معرفية غربية، تهدف إلى معرفة الشرق ودلالات لغاته وعقائده واديانه وتركيباته السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتاريخية والجغرافية، بهدف معرفة عقلية المسلمين أفكارهم واتجاهاتهم وأسباب قوتهم ومواطن ضعفهم.

**‏الاستشراق واهم أهدافه**

‏ نشأت حركة الاستشراق كظاهرة ثقافية في أعقاب ذلك الصراع بين حضارتين مختلفتين: الحضارة الإسلامية والحضاره الغربية المسيحية، إذ استطاعت الحضارة الإسلامية أن تبسط سلطانها على جزء كبير من آسيا وإفريقيا، وامتدت إلى جنوب إفريقيا، وأقامت دولا كبيرة ذات قوة وحضارة، أسهمت في ثقافة الإنسان وأضافت الكثير من المعارف والنظريات، ولما أصاب الحضارة الإسلامية الركود والتوقف إظطربت أوضاع المسلمين، وتمزقت دولهم وانصرفوا إلى الترف واللهو، مما أدى إلى طمع عدوهم المترقب ‏لأوضاعهم الطامع في أرضهم، وأخذ يعُدّ نفسه لمواجهة عدوه اللدود، فانطلقت الحملات الصليبية بهدف القضاء على الهوية الإسلامية وطمس الدين الإسلامي، ونشر الديانة المسيحية، ومن أهم أهداف الاستشراق ندكر:

‏ - التفاف الغرب إلى العلوم والمعارف وادراكه لذلك في صراعه مع العالم الإسلامي

- توجههم ومحاولاتهم للترجمة من أجل أن يتعلموا على أيدي المسلمين

- محاولة استكشاف العالم الإسلامي ومواطن قوتة وأسباب ضعفه، من أجل فرض السيطرة على المسلمين

- العمل على الاستفادة من علوم مسلمين، من اجل بناء حقبة علمية متفوقة

- بالإضافة إلى حاجة الغربيين لمعرفة الشرق الإسلامي، خاصة من الناحية الجغرافية والاجتماعية للتعرف على موارد الثروة من جهة، ومصادر التوزيع من جهة أخرى

- دراسة البلاد في كل شؤونيها من: عقيدة وعادات وأخلاق وثروات ليتعرفوا على مواطن القوة ليضعفوها، ومواطن الضعف فغتفموها

‏- إضعاف المقاومة الروحية والمعنوية في نفوس الشرقيين وبث الوهن والإرتباك في تفكيرهم وذلك عن طريق التشكيك بفائدة التراث والقيم الإنسانية، ليرتموا في أحضان الغرب وبذلك يخوضوهم لحضارتهم وثقافاتهم، وتشتيت الأمة وفك شملها،

ومن هنا كان الاستشراق أداة استعمارية، إذ ساهم في تشكيل الصراع وتوسيعه بين الشرق والغرب والزج بالإسلام في صراع بين الديانتين الإسلامية والمسيحية، وتحريف القرآن، وقولهم بادعاء ‏محمد للنبوة مما زادهم شجاعة في نبش الشرق، وتحقيق الاهداف الموجودة في الاستعمار والهيمنة.

**‏ أهم المؤلفات**

- ‏المستشرقون اليهود موقفهم من التاريخ الإسلامي

- الزواج والمال والطلاق في المجتمع الإسلامي في العصور الوسطى

- موسوعة المستشرقين

- الاستشراق دراسة منهجية

- محاورة الاستشراق

‏**المطلب الثالث**:

**المطلب الأول**

نشأة الاستشراق الفرنسي: أراد الفرنسيون التطلع على شمس الشرق المعرفية، وكشف كنوزه وخباياه،‬ ولهذا الغرض أقبلوا على تعلم اللغة الشرقية، ومن ثم العكوف على الدراسات العربية الإسلامية، هذه الأخيرة قد مميزة المدرسة الفرنسية عن غيرها من المدارس.

يعد الاستشراق الفرنسي من أهم المدارس وأقدمها تاريخيا، فقد نشأت صلات بين فرنسا والشرق الأدنى منذ غزا العرب مقاطعات منها، واستمرت في محاولة تعاون الرشيد وشارمان على الخلافة الأموية في قرطبة والإمبراطورية البيزنطينية، أما الاهتمام الكبير لفرنسا بالعالم العربي الإسلامي، فكان في مرحلة ‏الحروب الصليبية، التي كان لفرنسا الدور الفعال فيها، وقد اختلفت الرؤى حول بداية الاستشراق الفرنسي، فمنهم من يرى أن البداية تعود إلى مؤتمر فيينا في حين هنالك من يعتبر الحملة الفرنسية على مصر سنة 1798 ميلادي، وهي البداية الحقيقية للإستشراق الفرنسي، حيث قام المستشرقون بدراسات مختلفة نشرت في كتاب: وصف مصر، أم الاستشراق الفرنسي ببعديه السياسي والاستعماري فيعود إلى عهد الملك فرانسوا الأول سنة 1547 الذي يعد أول سياسي يفكر في أهمية تعليم اللغات الشرقية وخاصة العربية.

‏**المبحث الثالث**

**المطلب الثاني** : الجمعية الاستشراقي الفرنسية التي ظهرت في الجزائر

بعد ظهور جمعيات في فرنسا كان الغرض منها استعماري بالدرجة الأولىن ظهرت جمعيات داخل الجزائر نذكر منها: الجمعية الأثرية القسنطينية.

أقدم الجمعيات في الظهور هي الجمعية الأثرية في قسنطينة التي تأسست في ديسمبر 1852 من طرف العقيد ‏كورللي والمستشرق شبربونو، الذي كان أستاذا لحلقة اللغة العربية في المدينة، وكانت الجمعية ‏مؤلفة من ‏عسكريين ومدينين، فيهم الجنرالات والعقداء في الجيش، وفيهم المعلمون والأطباء ورجال الكنيسة، وعلماء اليهود.

الجمعية التاريخية الجزائرية: تأسست هذه الجمعية بمبادرة من الجنرال الفرنسي راندون وذلك يوم 7 أبريل 1856 والذي أصبح رئيسا لها، وجاء في قانونها أن الهدف من إنشائها هو دراسة كل المعلومات المتصلة بتاريخ إفريقيا، ولا سيما المعلومات التي تهم الجزائر، وقد أصدرت الجمعية مجلة عرفت باسم المجلة الإفريقية، ومن الأهداف المعلنة للمجلة نشر المخطوطات العربية وتسليط الضوء على تاريخ الجزائر.

جمعية البحث العلمي: تأسست جمعية البحث العلمي وعرفت فيما بعد بأكاديمية هيبون، اهتمت بالشرق الجزائري على ‏العموم، كان يظهر عليها الطابع الأثري والديني، وقد وضع بعض المستشرقين أنفسهم بمحض إرادتهم في خدمة الاحتلال.

الجمعية الجغرافية لإقليم وهران: تكونت هذه الجمعية سنة ‏1878 برئاسة الضابط البحري تروباس، بحيث ركزت هذه الجمعية على الجنوب والغرب الجزائري، كما اهتمت بقضايا الصحراء، وقد أسست هذه الجمعية المتحف الأثري والفني لمدينة وهران، وأصدرت بدورها نشرة تهتم بدراسة التاريخية والآثارية لمنطقة الغرب الجزائري، ومن المستشرقين المساهمين فيها نذكر

‏رينيه باصيه وتلميذه الفريد بيل الذي أقام ردحا من الزمن في شمال إفريقيا، حيث درس تاريخها وجغرافيتها وآثارها.

‏**الخاتمه**

- من خلال دراسة هنا السابقة، نخلص نستخلص إلى أهم النتائج نذكر منها:

الاستشراق حركة فكرية غربية تسعى لدراسة الشرق والولوج في مجالاتها السياسية والعلمية والفكرية والدينية، لبسط السيطرة والهيمنه ونشر ثقافة الغربية.

- الشرق محط اهتمام الغرب.

- الغرب يطلب ويبحث في جوهر الشرق الذي يتسم بكنوز المعرفة، والعقيده والتراث الزاهر.

- أن الغرب جعل من معرفة الشرق قاعدة للنهوض من السبات، والنهوض بالعالم الغربي على أنقاض المسلمين وعلومهم وقرائهم